جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

أساليب الإقناع في حوار أهل الحق والباطل ـ سورة الشعراء أنموذجا

Methods of persuasion in the dialogue between the people of truth and falsehood - Surat Al-Shu'ara as an example

إعداد
د. صفوه حسن كمال الدين أحمد
كلية العلوم والآداب بالمخواة – بجامعة الباحة

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الثالث-أغسطس)
(الجزء الثاني (١٤٤٦هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٤/٦٢٧١م

أساليب الإقناع في حوار أهل الحق والباطل ـ سورة الشعراء أنموذجا

صفوه حسن كمال الدين أحمد

كلية العلوم والآداب بالمخواة ، بجامعة الباحة.

البريد الإلكتروني : *safwahssan12@hotmail.com*

الملخص

تبين هذ الدراسة المفهوم الصحيح للحوار العقدي وأهميته وأساليبه وأثره في إقامة الحجة وكشف الشبهات، يمثله منهج دعوة الرسل عليهم السلام لأقوامهم تطبيقا على سورة الشعراء ، وعنوانه (أساليب الإقناع في حوار أهل الحق والباطل ـ سورة الشعراء أنموذجا) ، وتهدف الدراسة الى بيان المنهج الحواري المنضبط الذي انتهجه الرسل في دعوتهم ليكون نبراسا لمجابهة الانحراف العقدي القائم على الغلو والعصبية المذهبية في عصرنا الحاضر، وخلصت إلى نتائج أهمها : الحوار العقدي سلوك حضاري راق ينطلق من مناقشة كل طرف للآخر بالحجج والبراهين ؛ للوصول إلى الحق وفهم الآخر من منطلقاته الفكرية والعقدية التي يؤمن بها، دون تعصب بخلاف الجدل القائم على الخصومة ، وتدرج الرسل عليهم السلام في استخدام أساليب الحوار العقدي بحسب تنوع المتحاورين والقضايا محل الحوار.

الكلمات المفتاحية : الحوار ، العقيدة ، الحق ، الباطل ، سورة الشعراء.

Methods of persuasion in the dialogue between the people of truth and falsehood - Surat Al-Shu'ara as an example

Safwa Hassan Kamal Al-Din Ahmed

Assistant Professor of Doctrine, College of Science and Arts, Al-Makhwah - Al-Baha University.

Email: *safwahssan12@hotmail.com*

Abstract:

The study illustrates the correct concept of dialectical dialogue, emphasizing its importance, methods, and impact in establishing arguments and dispelling doubts. It is exemplified by the approach of the messengers to their people as depicted in Surah Ash-Shu'araa, with the title "Dialectical Dialogue Between Truth and Falsehood - Surah Ash-Shu'araa as a Model." The study aims to elucidate the structured dialogical approach adopted by the messengers in their call to serve as a guide in confronting doctrinal deviations rooted in extremism and sectarianism in our current era. The study concludes with key findings, notably that dialectical dialogue is a refined civil behavior that originates from discussing each party with arguments and evidence to reach the truth and understand the other from their intellectual and doctrinal perspectives, devoid of bias unlike contentious arguments based on animosity. The messengers progressively utilized dialectical dialogue methods based on the diversity of interlocutors and the issues under discussion

Keywords: *Dialogue , Doctrine , Truth , Falsehood , Surah Al-Shu'ara.*

المقدمة

اللهم لك الحمد على نعمة الإسلام وكلمة الإيمان ونبي الهدى والإخلاص محمد بن عبدالله عليه افضل الصلاة والسلام.

أما بعد ...

فقد واجه الرسل عليهم السلام في دعوتهم أشد الناس إعراضا وكرها للحق الذي أرسلوا به، وأشدهم لدد وخصومة ، فواجه الرسل معارضيهم باللين والرفق وحاوروهم حوارا عقديا منطلقين من مبادئ متفق عليها:

ـ أولها: مما علم بالضرورة.

ـ ثانيها : مما احتيج فيه إلى تحكيم العقل.

مع استخدامهم أساليب متنوعة في الحوار مع مخالفيهم بغية الوصول بهم إلى الإذعان لدعوتهم واتباع الحق، مما يعتبر منهجا رفيعا يجب أن يحتذى به، ولأهمية الحوار العقدي خاصة وضرورته وإسهاما في بيان هذه الأهمية رأيت أن أتناوله في بحثي هذا تطبيقا على سورة الشعراء ، وقد اتخذت له عنوانا وهو (الحوار العقدي بين الحق والباطل سورة الشعراء أنموذجا) راجية من الله تعالى أن ينفع به .

أهمية البحث:

تتمثل أهميته في الحاجة إلى الحوار المنضبط في عصرنا هذا الذي صار الغالب علية الاختلاف والخصومة التي أنتجت أفكارا مشوهة يشوبها الغلو والتمسك بالرأي وإن كان مجافيا للحق ، مما أوجب مجابهته بالحوار العقلاني بعيدا عن التعصب والخصومة خاصة مع أصحاب الفكر المنحرف عن العقيدة الصحيحة والقائم على الغلو والعصبية المذهبية .

أهداف البحث :

. بيان الفرق بين مفهوم الحوار ومفهوم الجدل .

ـ توضيح أهداف الحوار العقدي.

. عرض أساليب الحوار العقدي وثمرته .

. بيان المنهج الحواري المنضبط الذي انتهجه الرسل في دعوتهم لمخالفيهم.

الدراسات السابقة :

. د. ناجي علوي – الحوار العقدي في القرآن الكريم ، مجلة المعيار ، مجلد٢٥، عدد٥٣ ، ٢٠٢١م.

. شروق محمد الطشلان . الحوار العقدي(أهميته، أنواعه، وضوابطه) . جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية . المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة العلوم الإسلامية، المجلد الرابع، العدد الخامس، سبتمبر ٢٠٢١ م.

. د. موسى بن عبدالله البلوي – الحوار العقدي في القرآن الكريم، قصة نبي الله موسى أنموذجا ، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق ، جامعة الأزهر، المجلد ٣٤، العدد٢، أبريل٢٠٢٢م.

منهج البحث : **اعتماد المنهج الوصفي الاستقرائي .**

هيكل البحث: **يحتوي على مستخلص، ومقدمه، وتمهيد، ومبحثين:**

التمهيد في التعريف بمصطلحات البحث، ويشتمل على خمسة مطالب :

مطلب أول : الحوار.

مطلب ثان: العقيدة.

مطلب ثالث : الحق.

مطلب رابع : الباطل.

مطلب خامس : سورة الشعراء .

المبحث الأول : الحوار العقدي أهدافه، وأساليبه، وثمراته، وفيه ثلاثة مطالب :

مطلب أول: أهدافه .

مطلب ثان : أساليبه.

مطلب ثالث : ثمراته.

المبحث الثاني : نماذج من الحوار العقدي بين الحق والباطل في سورة الشعراء، ويشتمل على ثلاثة مطالب :

مطلب أول : الحوار العقدي بين موسى عليه السلام وفرعون.

مطلب ثان : الحوار العقدي بين إبراهيم عليه السلام وقومه.

مطلب ثالث : الحوار العقدي بين هود عليه السلام وقومه.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

وأخيرًا فهرس المصادر والمراجع.

تمهيد

التعريف بمصطلحات البحث

ـ الحوار لغة:

"حور: الحَوْرُ: الرُّجُوعُ عَنِ الشَّيْءِ وإِلى الشَّيْءِ، حارَ إِلى الشَّيْءِ وَعَنْهُ حَوْرًا ومَحارًا ومَحارَةً وحُؤُورًا: رَجَعَ عَنْهُ وإِليه " (١).

"والمُحَاوَرَةُ: مُرَاجعَة الكلامِ فِي المخاطبة، تَقول: حاورْتُه فِي المنْطِق".(٢)

"والمُحاوَرَةُ والحِوَار: المرادّة في الكلام، ومنه التَّحَاوُر، قال الله تعالى: " وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما " [المجادلة: ١] ، وكلّمته فما رجع إليّ حَوَارًا، أو حَوِيرًا أو مَحُورَةً ، أي: جوابا" (٣).

وخلاصة معاني الحوار لغة تدور حول معنى الرجوع والمراجعة والمجاوبة.

الحوار اصطلاحا:

الحوار مراجعة الكلام وتبادله بين المتحاورين وصولًا إلى غاية، مستندًا إلى أنه يجري بين صاحبين أو اثنين ليس بينهما صراع، ومنه قوله تعالى: {قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ} [الكهف: ٣٧] "(٤) .

والحوار: " الطريقة التي يستعملها المحاور مع الطرف الآخر في موضوع محدد

---

(١) ابن منظور، ١٤١٤، ولسان العرب ٤/ ٢١٧.

(٢) أبو منصور، تهذيب اللغة، ٢٠٠١م، ٥/ ١٤٦.

(٣) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ،١٤١٢، ص٢٦٢.

(٤) عبد الرب نواب الدين ، وسطية الإسلام ودعوته إلى الحوار، ١٤٣١هـ ، ص١٩.

بهدف الوصول إلى الحق من خلال إقناعه وتصحيح خطئه ما أمكن". [١]

والحوار: " محادثة بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر ، بعيدا عن الخصومة أو البغض ، بطريق يعتمد على العلم والعقل ، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ، ولو ظهرت على يد الطرف الآخر"[٢].

ونلحظ أن الحوار وإن تعددت اصطلاحاته فهي تتفق في أن الحوار لا يكون فيه خصومة أو بغض بين المتحاورين .

ومن الألفاظ المرادفة للفظ الحوار ، لفظ الجدل، وتعريفه : " دفع المرء خصمه عن إفساد قوله: بحجة، أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة"[٣] ؛ فالجدل أكثر ورودا في القرآن من لفظ الحوار الذي ذكر في ثلاثة مواضع فقط بالقرآن الكريم ، وأكثر وروده في القرآن الكريم بالمعنى المذموم كقوله تعالى: {وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ} [غافر: ٥] ، وجاء الجدل أيضًا محمودًا في مواضع كقوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: ١٢٥]، فالجدال بالتي هي أحسن في الآية مرادف للحوار الإيجابي البناء، ويجمع بين الحوار والجدال معنى تطارح الرأي والأخذ والرد، وقد جمعهما قول الله تعالى: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} (المجادلة:١) [٤] .

---

(١) عدنان بن سليمان، ١٤٣٥ هـ، آداب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير رضي الله عنه ص٦.

(٢) الحوار الإسلامي المسيحي ، بسام داوود عجك ، ١٤١٨- ١٩٩٨ ، ص٢٠.

(٣) الجرجاني ، التعريفات، ١٤٢٠هـ ، ص٧٤.

(٤) عبد الرب نواب الدين ، وسطية الإسلام ودعوته إلى الحوار، ١٤٣١هـ ، ص١٩.٢٠.

العقدي (العقيدة) لغة:

عقد: العَقْد: نَقِيضُ الحَلِّ؛ عَقَدَه يَعْقِدُه عَقْدًا وتَعْقادًا وعَقَّده، وعَقَدْتُ الحبْلَ وَالْبَيْعَ وَالْعَهْدَ فَانْعَقَدَ، والعَقْد: الْعَهْدُ، المُعاقَدَة: المُعاهَدة وَالْمِيثَاقُ. (١)

العقيدة اصطلاحا:

معناه: التصديق الجازم فيما يجب لله من الوحدانية والربوبية والإفراد بالعبادة والإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا. (٢) (٣)

واصطلح على إطلاق " العقيدة " على ما يعمله الشخص ويعتقده بقلبه من أمور الدين"(٤).

ونستخلص من تعريف كل من الحوار والعقيدة إلى تعريف مصطلح الحوار العقدي، فنقول : "الحوار العقدي هو سلوك حضاري راق ينطلق من مناقشة كل طرف للآخر بالحجج والبراهين للوصول إلى الحق وفهم الآخر من منطلقاته الفكرية والعقدية التي يؤمن بها، دون التعصب والاعتماد على الأفكار النمطية المسبقة" (٥).

الحق لغة:

" (الْحَقُّ) ضِدُّ الْبَاطِلِ، وَالْحَقُّ أَيْضًا وَاحِدُ (الْحُقُوقِ) (٦) و"الحق: في اللغة: هو الثابت الذي لا يسوغ إنكاره (٧) .

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب،١٤١٤هـ ، ٣/ ٢٩٧.

(٢) الأطرم ، الأسئلة والأجوبة في العقيدة، ١٤١٣هـ ، ص٧.

(٣)عبد القادر بن محمد، المفيد في مهمات التوحيد ،١٤٢٣هـ ، ص٩.

(٤) محمد بن عودة السعوي، رسالة في أسس العقيدة ، ١٤٢٥هـ ، ص٥.

(٥) ناجي علوي ، الحوار العقدي في القرآن الكريم ، مجلة المعيار ٢٠٢١م ، ص٢١.

(٦) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ١٤٢٠هـ ص٧٧.

(٧) الجرجاني، التعريفات ،١٤٢٠ هـ ، ص٨٩.

الحق اصطلاحاً :

"الحكم المطابق للواقع، يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب، باعتبار اشتمالها على ذلك، ويقابله الباطل" [١] .

الباطل لغة:

"(الْبَاطِلُ) ضِدُّ الْحَقِّ، وَالْجَمْعُ (أَبَاطِيلُ) " [٢] ، و"الباطل: هو الذي لا يكون صحيحًا بأصله، والباطل: ما لا يعتد به، ولا يفيد شيئًا". [٣]

الباطل اصطلاحا:

"ما كان فائت المعنى من كل وجه، مع وجود الصورة؛ إما لانعدام الأهلية أو المحلية، كبيع الحر، وبيع الصبي"[٤] .

سورة الشعراء:

سبب التسمية : الشُّعَرَاء: جمع شاعرٍ، وسُمِّيَتْ به لِأَنَّهُ ذُكِرَ فِي آخِرِها، والتَّسميةُ للسُّوَرِ تَوْقِيفِيٌّ منَ النبيّ – صلى الله عليه وسلم ' وسُورَة الشُّعَرَاء مَكِّيَّة إِلَّا آيَة ١٩٧ و ٢٢٤ إِلَى آخِر السُّورَة فَمَدَنِيَّة وَآيَاتهَا ٢٢٧ آيَة نَزَلَتْ بَعْد الْوَاقِعَة. [٥]

أسباب النزول : تعددت أسباب نزول سورة الشعراء وأبرزها ما يتعلق بقوله تعالى: "والشعراء يتبعهم الغاوون"(الشعراء:٢٢٤) إلى آخر السورة، ومما جاء في سبب النزول: نَزَلَتْ فِي شَاعِرَيْنِ تَهَاجَيَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ... [٦]، ومنه ما أخرجه ابن جرير

---

(١) الجرجاني، التعريفات ،١٤٢٠ هـ ، ص٨٩.

(٢) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ١٤٢٠هـ ، ص٣٦.

(٣) الجرجاني ، التعريفات١٤٢٠هـ ، ص٤٢.

(٤) الجرجاني ،التعريفات ،١٤٢٠ هـ ، ص٤٢.

(٥) العثيمين ، تفسير القرآن الكريم «سورة الشعراء» ، ١٤٣٦هـ ، ص٧.

(٦) ابن عاشور ، التحرير والتنوير،١٩٨٤م، ١٩/ ٨٩.

والحاكم عن أبي حسن البراد قال: لما نزلت [والشعراء] الآية جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فقالوا: يا رسول الله والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء، هُلكنا، فأنزل الله: " إلا الذين آمنوا " الآية، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليهم. (١)

محور موضوع سورة الشعراء:

موضوع سورة «الشعراء» هو تثبيت العقيدة وتلخيص عناصرها الأساسية، وبيان قدرة الله الفائقة ونعمه السابغة على لسان إبراهيم الخليل عليه السلام حين يقول، كما ورد في التنزيل: " الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ *وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ " (الشعراء:٧٨-٨٢)، وتتطرّق السورة إلى وعيد المكذّبين بعذاب الدنيا، أو بعذاب الاخرة، وتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم وتعزيته عن تكذيب المشركين له وللقرآن، وإلى طمأنينة قلوب المؤمنين وتصبيرهم على ما يلقون من عنت المشركين، وتثبيتهم على العقيدة مهما أوذوا في سبيلها من الظالمين، كما ثبّت من قبلهم من المؤمنين، والقصص غالب على سورة الشعراء، منها ١٨٠ آية تحتوي على قصص هادف يمسّ شغاف القلوب، ويبين رعاية الله للأنبياء والمرسلين . (٢) (٣)

(١) السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول ، ص ١٤٩.

(٢) جعفر شرف الدين ، الموسوعة القرآنية، خصائص السور، ١٤٢٠هـ ،٦/ ١٣٧ – ١٣٨ بتصرف.

(٣) عبدالله محمود شحاته ، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم ،١٩٧٦م ، ص٢٦٦.

المبحث الثاني

الحوار العقدي أهدافه و أساليبه وثمراته

ـ أهدافه :

تتمثل أهداف الحوار في دعوة الآخرين وإقناعهم سواء دعوة الكفار إلى الإسلام أو دعوة المبتدعين إلى السنة وأقل ما يتحقق من هذا الهدف هو إقامة الحجة على الخصم ، وإبراء الذمة أمام الله تعالى، وكذلك من أهدافه الوصول إلى الحق، وتضييق هوة الخلاف وتقريب وجهات النظر، ويهدف إلى بيان الباطل والرد على الشبهات ، وفيه أيضا تحقيق لأهداف أخرى تتنوع باختلاف القضايا والمحاورين كإظهار عزة الاسلام ، وتثبيت بعض المؤمنين على الإيمان أو زيادة اطمئنانهم إلى الحق.[١]

ـ أساليبه:

تتنوع أساليب الحوار العقدي بحسب تنوع المتحاورين والقضايا التي هي محل الحوار ، ومن أهم أساليب الحوار :

١ـ أسلوب التقرير : ويكون بعرض الحقائق على الخصم، فيكون بمثابة مسلمات بديهية لا تقبل الجدل أو الإنكار.

٢ـ أسلوب المحاجة: وذلك بإقامة الأدلة والبراهين بالتحاكم إلى العقل، أو إلى القضايا التي لا تكلف الإنسان لإدراكها سوى الرجوع إلى التجربة والحس وإثبات الحقائق. [٢]

---

(١) زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة،١٤١٤هـ ، ص٤٣-٤٦ بتصرف.

(٢) الطشلان ، الحوار العقدي أهميته، أنواعه، وضوابطه ، مجلة العلوم الإسلامية ، ٢٠٢١ ، ص٦٨-٦٩ بتصرف.

٣. اسلوب اللين في القول والخطاب .

٤. أسلوب الحوار الجدلي: ويعتمد في الحوار على العقل المجرد الذي لم يتأثر بأي مؤثر خارجي ويقتصر على استخدام تحكيم العقل المجرد الخالي من المؤثرات.[١]

. ثمراته : يترتب على الحوار العقدي المنهجي المنضبط آثار نافعة، وثمرات يانعة؛ فهو الوسيلة المثلى لإيصال دعوة الحق ونشر الدين الإسلامي الذي لن يُقبل من الإنسان دينا غيره ، وإقامة الحجة، وكشف الشبهات العقدية، والرد على الأباطيل المختلقة حول الدين الإسلامي في أصوله وفروعه ، وبالحوار العقدي الناجح يتم وأد العداوات، ويزيد العلم، ويتسع الفكر، وتجلبُ المصالح، وتدرأ المفاسد. [٢]

---

(١) موسى عبدالله البلوي ، الحوار العقدي في القرآن الكريم قصة نبي الله موسى عليه السلام أنموذجا ، المجلة العلمية٢٠٢٢م، ص٧١١ – ٧١٣.

(٢) الطشلان ، الحوار العقدي أهميته، أنواعه، وضوابطه ، مجلة العلوم الإسلامية ، ٢٠٢١ ، ص٦٨-٦٩بتصرف.

المبحث الثاني

نماذج من الحوار العقدي بين الحق والباطل في سورة الشعراء

ـ الحوار العقدي بين موسى عليه السلام وفرعون:

يعتبر الحوار بين موسى وفرعون من أطول الحوارات في سورة الشعراء. وقد سبق حوار موسى وهارون عليهما السلام لفرعون أن حددت أهداف هذا الحوار. وهما أمران : أولهما : الدعوة إلى عبادة الله، وثانيهما: إرسال بني اسرائيل معهما في قوله تعالى: " فَأْتِيَا فِرعَونَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ * أَن أَرسِل مَعَنَا بَنِيٓ إِسرَٰٓءِيلَ" (الشعراء:١٦-١٧) .

وقد اتخذ الحوار بين موسى وفرعون أساليب متنوعة متدرجة بحسب حال الطرف الذي يمثل الباطل، وهو فرعون، فبدأ أولا باللين والرفق والترغيب امتثالا لأمر الله تعالى لهما في قوله: " اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَو يخْشَى) (طه:٤٣-٤٤)، وقد قام موسى وهارون بإيصال الدعوة لفرعون في لين، ورفق، وترغيب، واستمالة، فهما يدعوانه إلى الهدى، والأمن، والسلام، والنجاة في اتباع الهدى، ويصور القرآن الكريم هذا الجزء من الحوار في قوله تعالى: {فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ* قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ* وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ* قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ *فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ* وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ}.(الشعراء:١٦-٢٢)، وبعد ذلك انتقل فرعون إلى سؤال موسى عن ربه، قال له: {وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ} ؟ (الشعراء:٢٣) إنه يسأل عن حقيقة الله؛ لأنه يتصوره محسوسا، مشخصا، على

اعتبار أنه أحد الآلهة المنتشرة في عقائد الناس [١] فأجابه موسى مستخدما أسلوب التقرير بعرض الحقائق عليه، حتى تكون بمثابة مسلمات بديهية لا تقبل الجدل أو الإنكار، فقَالَ مُوسَى لَمَّا سأله عن رب العالمين: {قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا}(الشعراء:٢٤) أَيْ: خَالِقُ جَمِيعِ ذَلِكَ وَمَالِكُهُ، وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهِ وَإِلَهُهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا، الْعَالَمَ الْعُلْوِيَّ وَمَا فِيهِ مِنَ الْكَوَاكِبِ الثَّوَابِتِ وَالسَّيَّارَاتِ النَّيِّرَاتِ، وَالْعَالَمَ السُّفْلِيَّ وَمَا فِيهِ مِنْ بِحَارٍ وَقِفَارٍ، وَجِبَالٍ وَأَشْجَارٍ، وَحَيَوَانٍ وَنَبَاتٍ وَثِمَارٍ، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْهَوَاءِ وَالطُّيُورِ، وَمَا يَحْتَوِي عَلَيْهِ الْجَوُّ، الْجَمِيعُ عَبِيدٌ لَهُ خَاضِعُونَ ذَلِيلُونَ {إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ} (الشعراء:٢٤) أَيْ: إِنْ كَانَتْ لَكُمْ قُلُوبٌ مُوقِنَةٌ، وَأَبْصَارٌ نَافِذَةٌ [٢] K فقال: {أَلاَ تسْتَمِعُونَ}(الشعراء:٢٥) ما يقول هذا الرجل قَالَ أَيْ؛ فِرْعَوْنُ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنْ أُمَرَائِهِ، وَوُزَرَائِهِ، عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ وَالتَّنَقُّصِ لِمَا قَرَّرَهُ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَّا تَسْتَمِعُونَ يَعْنِي كَلَامَهُ هَذَا. قَالَ مُوسَى مُخَاطِبًا لَهُ وَلَهُمْ: {رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ} [الشعراء: ٢٦] أَيْ؛ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ؛ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ وَالْقُرُونِ السَّالِفَةِ فِي الْآبَادِ، فَإِنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْ نَفْسَهُ ، وَلَمْ يَحْدُثْ مِنْ غَيْرِ مُحْدِثٍ، وَإِنَّمَا أَوْجَدَهُ وَخَلَقَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ "[٣].

فَلَمَّا قَامَتِ الْحُجَجُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَانْقَطَعَتْ شُبَهُهُ ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ قَوْلٌ سِوَى الْعِنَادِ، عَدَلَ إِلَى اسْتِعْمَالِ سُلْطَانِهِ وجاهه وسطوته " قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ المسجونين * قَالَ أو لو جئتك بشئ مُبِينٍ * قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ * وَنزع يَده فَإِذا هِيَ بَيْضَاء للناظرين "

(١) أحمد أحمد غلوش ، دعوة الرسل عليهم السلام، ١٤٢٣هـ ، ص ٢٩٥ - ٢٩٦.
(٢) ابن كثير، تفسير ابن كثير، تح: سلامة،١٤٢٠هـ ،٦/ ١٣٨.
(٣) ابن كثير ،البداية والنهاية ، ١٤١٨هـ ،٢/ ٦٣.

(الشعراء:٢٩-٣٣)، وَهَذَانِ هُمَا الْبُرْهَانَانِ اللَّذَانِ أَيَّدَهُ اللَّهُ بِهِمَا، وَهَمَا الْعَصَا وَالْيَدُ، وَذَلِكَ مَقَامٌ أَظْهَرَ فِيهِ الْخَارِقَ الْعَظِيمَ، الَّذِي بَهَرَ بِهِ الْعُقُولَ وَالْأَبْصَارَ. (١)

ـ ونخلص من حوار موسى وفرعون أن موسى عليه السلام كان ملتزما بأدب الحوار معه شجاعا في عرض الحجج القولية والحسية ؛ لإثبات الحق بينما كان حوار فرعون معارضة ومجادلة عن الباطل واستهزاء وتحديا وتوعدا بالعقاب .

ـ الحوار العقدي بين إبراهيم عليه السلام وقومه:

اعتمد حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه على أسلوب المحاجة وإقامة البينة ، ومستصحبا اسلوب اللين والحكمة ببطلان عقيدتهم الفاسدة فبدأ حواره بالاستفهام الإنكاري في قوله تعالى : " إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَومِهِۦ مَا تَعبُدُونَ" (الشعراء:٧٠)، ولقد سلك إبراهيم في إقناع قومه مسلك المساءلة عن اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى التَّحْقِيرِ وَالتَّقْرِيرِ، وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ عَبَدَةُ أَصْنَامٍ، وَلَكِنْ سَأَلَهُمْ لِيُرِيَهُمْ أَنَّ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَهُ لَيْسَ مُسْتَحِقًّا لِلْعِبَادَةِ، لِمَا تَرَتَّبَ عَلَى جَوَابِهِمْ مِنْ أَوْصَافِ مَعْبُودَاتِهِمُ الَّتِي هِيَ مُنَافِيَةٌ لِلْعِبَادَةِ. وَلِمَا سَأَلَهُمْ عَنِ الَّذِي يَعْبُدُونَهُ، وَلَمْ يَقْتَصِرُوا عَلَى ذِكْرِهِ فَقَطْ، بَلْ أَجَابُوا بِالْفِعْلِ وَمُتَعَلِّقِهِ وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ مِنَ تَمَامِ صِفَتِهِمْ مَعَ مَعْبُودِهِمْ، فَقَالُوا:(نَعْبُدُ أَصْنامًا فَنَظَلُّ لَها عاكِفِينَ)(الشعراء:٧١) عَلَى سَبِيلِ الِابْتِهَاجِ وَالِافْتِخَارِ. (٢)

فَلَمَّا قَالُوا هَذِهِ الْمَقَالَةَ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ مُنَبِّهًا عَلَى فَسَادِ مَذْهَبِهِمْ: " هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ " (الشعراء:٧٢)، وَهَذَا الِاسْتِفْهَامُ لِلتَّقْرِيرِ، فَإِنَّهَا إِذَا كَانَتْ لَا تَسْمَعُ، وَلَا تَنْفَعُ، وَلَا تَضُرُّ، فَلَا وَجْهَ لِعِبَادَتِهَا، فَإِذَا قَالُوا: نَعَمْ هِيَ كَذَلِكَ أَقَرُّوا بِأَنَّ عِبَادَتَهُمْ لَهَا مِنْ بَابِ اللَّعِبِ وَالْعَبَثِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُومُ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَوْرَدَ عَلَيْهِمُ الْخَلِيلُ هَذِهِ الْحُجَّةَ

---

(١) ابن كثير ، قصص الأنبياء١٣٨٨هـ ،٢/ ٣٥.

(٢) أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط في التفسير،١٤٢٠هـ ،٨/ ١٦٢.

الْبَاهِرَةَ، لَمْ يَجِدُوا لَهَا جَوَابًا إِلَّا رُجُوعَهُمْ إِلَى التَّقْلِيدِ الْبَحْتِ، وَهُوَ أَنَّهُمْ وَجَدُوا آبَاءَهُمْ كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ [١]، فلما لجأوا إلى التقليد اشتد إنكاره عليهم وأعلن العداوة والبراءة من معبوداتهم {أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ *أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي} (الشعراء:٧٥-٧٦) فليضروني بأدنى شيء من الضرر، وليكيدوني، فلا يقدرون ،{إِلا رَبَّ الْعَالَمِينَ *الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ} (الشعراء:٧٧-٧٨) هو المنفرد بنعمة الخلق، ونعمة الهداية للمصالح الدينية والدنيوية، ثم خصص منها بعض الضروريات فقال: {وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ} فهذا هو وحده المنفرد بذلك، فيجب أن يفرد بالعبادة والطاعة، وتترك هذه الأصنام، التي لا تخلق، ولا تهدي، ولا تمرض، ولا تشفي، ولا تطعم ولا تسقي، ولا تميت، ولا تحيي، ولا تنفع عابديها، بكشف الكروب، ولا مغفرة الذنوب، فهذا دليل قاطع، وحجة باهرة، لا تقدرون أنتم وآباؤكم على معارضتها، فدل على اشتراككم في الضلال، وترككم طريق الهدى والرشد. [٢]

- الحوار العقدي بين هود عليه السلام وقومه:

حاور هود قومه من أجل إفراد الله بالعبادة؛ واتباع أوامره، مرغبا إياهم تارة، ومرهبا أخر،. واستهل حواره بدعوة التوحيد على عادة الرسل " إِذ قَالَ لَهُم أَخُوهُم هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُم رَسُولٌ أَمِين * فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ "(الشعراء:١٢٤-١٢٦)، كما بدأ بأسلوب لين، يطبعه طابع النصح والشفقة، ويكتسي طابع الترغيب، وأبعد عن نفسه شبهة الطمع، أبلغهم أنه لا يريد من دعوتهم لا جزاء ولا شكورا " وَمَآ أَسۡـَٔلُكُم عَلَيۡهِ مِن أَجرٍ إِنۡ أَجرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ " (الشعراء:١٢٧)، وقابل هود

(١) الشوكاني ، فتح القدير، ١٤١٤هـ ،٤/ ١٢١.

(٢) السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ١٤٢٠هـ، ص٥٩٢.

عليه السلام ما أمدهم به الله من نعم بما يكسبونه من أصنامهم على طريق الاستدلال المنطقي أن المستحق للعبادة هو الله ، لا الأصنام التي لا تنفع ولا تضرK لكنهم رغم هذه البراهين قابلوا قوله بقولهم " قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَينَآ أَوَعَظتَ أَم لَم تَكُن مِّنَ ٱلوَٰعِظِينَ * إِن هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلأَوَّلِينَ * وَمَا نَحنُ بِمُعَذَّبِينَ " (الشعراء:١٣٦-١٣٨)، فلجأ هود عليه السلام إلى أسلوب الترهيب بالوعيد والإنذار للمكذبين . [1]

(١) عبدالله علمي ، حوار الرسل في القرآن قراءة تحليلية ، شبكة الألوكة ١٤٣٩/٣/٦هـ بتصرف.

الخاتمة

نتائج البحث:

. الحوار العقدي سلوك حضاري راق ينطلق من مناقشة كل طرف للآخر بالحجج والبراهين للوصول إلى الحق وفهم الآخر من منطلقاته الفكرية والعقدية التي يؤمن بها، دون تعصب بخلاف الجدل القائم على الخصومة .

. تدرج الرسل عليهم السلام في استخدام أساليب الحوار العقدي بحسب تنوع المتحاورين والقضايا محل الحوار.

. التزام الرسل عليهم السلام بأدب الحوار وشجاعتهم في عرض الحجج القولية والحسية مع مخالفيهم مع التزامهم بموضوع الحوار والثبات علي الحق .

التوصيات:

أوصي ألباحثين بتناول موضوع الحوار بحثا تأصيليا من القرآن الكريم والسنة النبوية باعتبار أن الحوار من متطلبات الدعوة إلى الله ، وبه تنجلي الشبه عن العقول ، وتصحح به الانحرافات العقدية ، وكذلك العمل على نشر ثقافة الحوار في المجتمع ، وجعله منهجا يدرس في المراحل التعليمية المختلفة.

فهرس المراجع

١- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى – لسان العرب طبعة : دار صادر بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٢- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) –تهذيب اللغة –تحقيق محمد عوض مرعب – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٣- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) – المفردات في غريب القرآن – المحقق: صفوان عدنان الداودي – دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت – الطبعة الأولى – ١٤١٢ هـ

٤- أ. د. عبد الرب نواب الدين آل نواب –وسطية الإسلام ودعوته إلى الحوار– الناشر: موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات – تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ .

٥- عدنان بن سليمان بن مسعد الجابري – آداب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير رضي الله عنه – راجعه ودققه: فضيلة الدكتور/ عبد الحق بن حمادي الهواس – : دار الأوراق الثقافية – الطبعة الأولى، ١٤٣٥ هـ .

٦- بسام داود عجك – الحوار الاسلامي المسيحي المبادئ . التاريخ الموضوعات . الاهداف – دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م.

٧- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) – كتاب التعريفات تحقيق جماعة من العلماء – دار الكتب العلمية بيروت –لبنان – الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م

٨- صالح بن عبد الرحمن بن عبد الله الأطرم - الأسئلة والأجوبة في العقيدة - دار الوطن، الرياض - الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ .

٩- د. عبد القادر بن محمد عطا صوفي - المفيد في مهمات التوحيد - دار الاعلام - الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- ١٤٢٣هـ.

١٠- محمد بن عودة السعوي - رسالة في أسس العقيدة - وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ .

١١- د. ناجي علوي - الحوار العقدي في القرآن الكريم ، مجلة المعيار ، مجلد٢٥، عدد٥٣ ، ٢٠٢١م.

١٢- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) - مختار الصحاح - تحقيق : يوسف الشيخ محمد - المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٣- محمد بن صالح العثيمين - تفسير القرآن الكريم «سورة الشعراء»- مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى، ١٤٣٦ هـ .

١٤- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) - التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»- الدار التونسية للنشر - تونس - سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .

١٥- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، لباب النقول في أسباب النزول - ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .

١٦- جعفر شرف الدين – الموسوعة القرآنية، خصائص السور – المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي – دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٢٠ هـ.

١٧- عبدالله محمود شحاته ،أهداف كل سورة ومقاصدها في القران الكريم ، الهيئة المصرية العامة للكتب ١٣٩٦هـ -١٩٧٦م.

١٨-الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة ، يحيى بن محمد حسن بن أحمد الزمزمي ، دار التربية والتراث ، الطبعة الاولى ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.

١٩-شروق محمد الطشلان . الحوار العقدي(:أهميته، أنواعه، وضوابطه) . جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية ص – مجلة العلوم الإسلامية -المجلد الرابع -العدد الخامس -سبتمبر ٢٠٢١ م.

٢٠- د. موسى بن عبدالله البلوي – الحوار العقدي في القرآن الكريم قصة نبي الله موسى أنموذجا ، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق ، جامعة الازهـــــر، المجلـــــد ٣٤،العـــــدد٢، ابريـــــل٢٠٢٢م.
https://fraz.journals.ekb.eg/article_247690.html

٢١- ناجي علوي – الحوار العقدي(:أهميته، أنواعه، وضوابطه) مصدر سابق.

٢٢- أحمد أحمد غلوش – دعوة الرسل عليهم السلام – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٣- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) – تفسير القرآن العظيم – المحقق: سامي بن محمد سلامة – دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .

٢٤- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) – البداية والنهاية – تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي – دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

٢٥-أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) - قصص الأنبياء - تحقيق: مصطفى عبد الواحد - مطبعة دار التأليف – القاهرة الطبعة الأولى، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

٢٦- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) - البحر المحيط في التفسير - المحقق: صدقي محمد جميل - دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ .

٢٧- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) - فتح القدير ، طبعة : دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ، الطبعة الأولى - ١٤١٤ هـ.

٢٨- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٢٩- د. عبدالله علمي - حوار الرسل في القرآن: قراءة تحليلية - ،تاريخ الإضافة ٢٥/١١/٢٠١٧ :ميلادي ١٤٣٩/٣/٦ هـ ، شبكة الالوكة : *https://www.alukah.net*